حافظ عليان

يوميات عبد المتكلم

ـ ١ ـ

حاديك غنّى في المنافي للعصافير التي رجعت اليك
حاديك أرسل ألف مقتول ليكشف قاتليك
ما صحة الشهداء يا وطني لديك
ان لم أقل قلبي معك !
قلبي عليك

ـ ٢ ـ

في باب منفانا فردتك كالمواعيد القديمة ، كالسنونو ، كالوطن

وقرأت أسماء الذين أحبهم
وقرأت أسماء اليتامى بعدهم
في آية الناس الاكابر يرقصون نيابة عنا وعنا ويعشقون
ونيابة عنا تقام وليمة
ونيابة ، هم يأكلون
ونيابة هم يأمرون
ونيابة عنا جميع مراكز الاشياء ...
الا الموت
والجوع المعاصر ،
والجنون

ـ ٣ ـ

فقراؤك الآتون في الكتب الجديده
يتحدثون عن الجرائم عندما تغدو جريده
تتبعثر الكلمات في المقهى فيلتقط الجدار مقاطعا من
رفضهم للمخبر الرسمي مقعده هنـــاك ، وينحني
(الجرسون) يعطيه الدليل ، وأنت أغلى آه مـن
سعر الجرائـد في المساء ، ففي المساء يعود عمال
القرى من صيفهم
وتضج أسلاك الحدائق بالمسائل ، والندى ، والاشتياق
وهناك شباك على حزن الصبايا ، آه
لم يفتح ، لفارسها الذي يختار أوضاع العناق
ـ ما كنت أقدر أن أنام على وسادتها ،
فأعطتني المدينة اسمهـــا السري ، كي أمضي عن
الحراس أبعد من تصاريح الاقامة والعناوين التي
كبرت على باب الرفاق
وأدقّ بابا ثانيا
فيظل صوتي ضائعا
كالحلم في صد المسافر ...
كالاغاني في الجنازة ـ أو ينام على وسادتها قليلا
بينما تتبعثر الكلمات من فمه رصاصا او بصاقا في
وجوه المخبرين .

ـ ٤ ـ

لم أشرب الشاي الثقيل ولا الخفيف ،
هنا الشرفات تنزح عن شوارعها .. النوافذ لم تزل
عذراء ، والساحات حبلى بالسكوت ونحن متهمون
بالحب الذي ما زال ـ لم ـ
ودّعت عشاق المدينة وانصرفت الى البريد ،
هناك بوليس يراقب خنجر الاشواق في صـدري
ويمنحني رقم
في محضر الغرباء يسألني عن الوطن الذي
خليت ، عن عينيك ، عن اسماء اصحابي وعن
صور انهوية عن جبال الشوق ، يحسب كـل
أرصدتي ببنك الحزن والفرح الذي لا يبتسم .
فالحزن في المنفى رقم
والبسمة العمياء في المنفى رقم
والحب حتى الحب فـي المنفى رقم

ـ ٥ ـ

الآن ثمة من ينام الليل جوعانا
وثمة أمسيات تتكسر
الآن ثمة من ينام الليل مصلوبا
وثمة رقصة قد تبتكر
الآن ثمة من ينام الليل مقهورا
وثمة حفلة ان تختصر
يا أيها الفقراء ان بيوتكم ليست زجاجا أو صور
هاتوا الحجارة وارجموا ، فبيوتكم ، ظلت حجر

ـ ٦ ـ

وهنا تناثر حزننا كالياسمين ،
ودّعتهم ، ووعدتهم ان نلتقي
في ذات مشنقة وحين
في موكب الاشعار تبقى سادة
للموت والجوع المعاصر والجنون

الجزائر